

مفاهيم القرآن

(499) سبحانه: (حُرِّمَتْ عَلَیْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدِّمُ وَالْحُمُ الْخِنْزِيرُ وَمَا أُهْلِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّیَّةُ وَالنَّطِیْحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ) (المائدة: 3) . لأنَّ الاختناق يجعل لحم الحيوان المخنوق أسرع إلى التعفُّن والفساد. ومثل المنخقة، الموقوذة، وهي التي تضرب حتَّى تشرف على الموت فتترك حتَّى تموت، والمتردِّية وهي التي سقطت من مكان مرتفع فماتت من أثر صدمة الوقوع، والنطيحة وهي التي ماتت من أثر عراكها مع مثيلاتها من الحيوانات. وبالجمله فهذه الحالات تجعل بدن الحيوان مرتعاً خصباً لنموِّ الجراثيم والميكروبات، ومعرضاً لسرعة التعفُّن والفساد. ولم يقتصر تحريم الإسلام على هذه الأمور بل حرَّم مطلق الخبائث، إذ قال الله سبحانه: (السَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الذِّبِّيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبَائِثَ) (الأعراف: 157) . هذا مضافاً إلى أنَّه حرَّم تناول الخمر (بل كلَّ مسكر (1) كما في الحديث) بقوله: (... إِنْ زَمَّ الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة: 90) .

_____ 1- قال الصادق " - عليه السلام -: " حرَّم الله عزَّ وجلَّ الخمر بعينها وحرَّم رسولُ الله المُسكر من كُلِّ شراب فأجاز الله له ذلك كُلَّه " الكافي 1:266، لقد أسلفنا الكلام في الجزء الأوَّل: 553 في ماهيَّة هذا النوع من التحريم وقلنا: إنَّ تحريم رسول الله لشيء يمكن أن يكون بأحد معنيين: الأوَّل: لأنَّ يكون طلباً ودعاء من رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وإجابة من الله سبحانه كما يشير بذلك الحديث "فأجاز الله له ذلك" . الثاني: أن يكون علماً من رسول الله بمناطات الأحكام وملاكتها الواقعيَّة، فعند ذلك يصحُّ للرسول أن يحرم المسكر من كلِّ شراب لعلمه بمناط الحكم في الخمر. كيف ورسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من أفضل مصاديق من قال فيهم أمير المؤمنين " - عليه السلام -: " عقِّلُوا الدِّينَ عقلَ وعاية ورعاية لعقل سماع ورواية " نهج البلاغة (طبعة عبده) الخطبة 234.